

اهل ذلك العصر وان الله تعالى خصهم به فجعل قبره عندهم (١) وهذا اقرب المذاهب  
فَيُتَضَحُّ من كل هذه الشواهد ان كتبة العرب تردُّوا في قرين موقع قبر  
النبيين داود وسليمان. وان الذين جعلوه في جبل صهيون لم يصروا بكوفه في كنيسة  
صهيون قبل القرن الخامس عشر. وذلك ما اردنا بيانه

## مصالح دول اوردية على ساحلي البحر الاحمر

لمحة تاريخية بقلم الكافليير عبدالله رعد

سر اجزائي البلاط الامبراطوري في الحبشة (تابع)

بعد ان احتلت فرنسا مدينة ابيخ وتواجها كما ألتنا فوق هذا اخذ التجار  
الفرنساويون يفتحون المحلات ويوسعون تجارتهم طمعا منهم بمقد الملائمات مع الحبشة  
وقد ساعدتهم حكومتهم على ذلك واستعملت كل ما بوسهها من الوساطة لتسهل لهم  
طريق القوافل الى الشرا. من ذلك ان حاكم وقومندان موقع ابيخ السير لاغارد الذي  
تمين بعد ذلك سفيرا لدولته في اديس ابابا امضى مع مشايخ القبائل عدة معاهدات  
لهذه الغاية دونك اهمها

١ - معاهدة ٩ آب سنة ١٨٨٤ مع سلطان غرباد

المادة الاولى - يتعهد احمد لوعيتا سلطان غرباد ان يجيى الفرنسيين وقوافلهم  
ورجالهم في كل ارضه ويفتح لهم اجود الطرق ويسل لهم كل ما بوسه من التسهيلات  
لاقتياع الجمال والبغال والذخائر. وان يمنع عنهم تعدي رجال قبائله من حدود ابيخ  
الفرنساوية حتى حدود قبائل القوسى ولا يتقاضاهم سوى الجزية الميئة في المادة الثانية  
من هذا الصك

المادة الثانية - للسلطان احمد لوعيتا الحق ان يستوفي على كل اوردى يمر في بلاده  
ريالا واحدا وكذلك يتقاضى رايالا واحدا عن كل جبل يحتل من قوافل الاوربيين

(١) كتاب عجائب الهند. طبعة لندن ١٨٨٣-١٨٨٦ (ص ١٢٤). والظاهر ان تأليف هذا

الكتاب كان في القرن الماشر للمسيح

المادة الثالثة - فب دفع هذه الجزية يستطيع الفرنسيون المسافرين ان يستقروا ماء من الآبار التي يصادفونها في طريقهم من دون ان يطالبوا بدفع خراج آخر. وان اراد احد منهم ان يخفر جيباً في موضع يظن انه يجد فيه ماء فلا يجع من ذلك

المادة الرابعة - يتعهد السلطان احمد لوعيتا ان يسؤل للفرنساويين طرائق مشتري الاملاك في عموم بلادهم وتشيد البنايات من اي نوع كانت وحفر الآبار والاقنية وجميع الاشغال التي يرونها موافقة لازمة لصوالحهم ويعمل ما يوسع لانتجاح مشروعاتهم

المادة الخامسة - اذا حدث خلاف بين احد الفرنسيين و احد رعايا السلطان يرفع الامر الى حاكم مستعمرة أبخ الفرنسية وهذا الحاكم يصلح ذات البين بينها . واما اذا لم يكن هناك صلح مستطاع فان الحاكم يجازر السلطان ويتفق معه على حكم عادل تنتهي به القضية

المادة السادسة - يتعهد السلطان بان لا يوافق على صلح ولا يوقع على معاهدة مع الاوربيين من دون رضى حاكم أبخ الذي من خاصياته ان يوقع ايضاً مع السلطان على مثل هذه المعاهدات

المادة السابعة - اذا قام خلاف بين حكومة مستعمرة أبخ والسلطان على تأويل منطوق هذه المعاهدة فيكون التحويل عند ذلك على النص الفرنسي

التوايح

حرر في أبخ في ٩ آب سنة ١٨٨٢

ليونس لاغارد ( Léonce Lagarde ) السلطان احمد لوعيتا سلطان غرباد

٢ - معاهدة ٢١ اب سنة ١٨٨٥ مع المذكور

المادة الاولى - لكي تكون علائق الورداد متينة بين السلطان احمد لوعيتا والحكومة الفرنسية فالسلطان احمد يتعرف باسمه وباسم خلفائه من بعده انه اقطع بلاده بكاملها لحكومة جمهورية فرنسا

المادة الثانية - تتعهد حكومة جمهورية فرنسا ان تحمي السلطان احمد من معاداة

جميع الغريبا.

المادة الثالثة - فيما خلا قضايا الدعا كل التي تخص السلطان وحده يتعهد احمد

لوعيتا ان لا ينظر الى قضية ولا يحكم حكماً باتاً بشي مهما كان الأبعد رضى وكيل  
حكومة الجمهورية

المادة الرابعة - اذا ارتأت حكومة الجمهورية ضرورياً ان تفتح طريقاً للقوافل  
الى قبة الحراب فالسلطان احمد يتعهد بان يستخدم قوافله الخاصة لهذا الشأن ويتفق مع  
مشايخ القبائل الاخرى لكي يكون مرور هذه القوافل بامان وانتظام  
المادة الخامسة - اذا قام خلاف على تأويل معنى هذه المعاهدة فالتص الفرنسي  
هو المعمول عليه

حرر في أبيخ في ٢١ اب سنة ١٨٨٥ التواريخ  
ليونس لاغارد السلطان احمد لوعيتا سلطان غر باد

٢ - معاهدة ٢١ ايلول سنة ١٨٨٤ مع سلطان تجرّه المصادق عليها من نظارة المستعمرات  
بتاريخ ١٠ ك ١٠ سنة ١٨٨٤

المادة الاولى - يكون من الآن وصاعداً سلام دائم بين حكومة فرنسة والسلطان  
احمد بن محمد سلطان تجرّه

المادة الثانية - يقطع السلطان احمد بلاده لحكومة فرنسة لكي تحميها من  
مخاداة الغرباء.

المادة الثالثة - تتعهد الحكومة الفرنسية ان لا تغير شيئاً من دستور وقواعد  
السلطان احمد بن محمد

المادة الرابعة - السلطان احمد بن محمد يتعهد باسمه واسم خانائه من بعده ان  
يسهل للفرنسيين وسائط مقتني الاملاك وبناء البيوت

المادة الخامسة - يتعهد احمد ان لا يوقع على معاهدة مع اي حكومة كانت  
بدون مشورة ورضي وكيل الحكومة الفرنسية الذي هو قومندان أبيخ

المادة السادسة - تتعهد الحكومة الفرنسية ان تعطي السلطان احمد مشاهرة  
مالية قدرها مائة ريال وكذلك تعطي ايضاً ثمانين ريالاً في كل شهر لوزيره

المادة السابعة - اذا قام خلاف على تأويل منطوق هذه المعاهدة يرسل على النص

الفرنساوي

التواريخ

حرر في مدينة جبره في ٢١ ايلول سنة ١٨٨٤

ليونس لاغارد (١) السلطان احمد بن المرحوم السلطان محمد

وهكذا بعد ان وسمت فرسة على هذه الصورة مستعمرتها ابيخ دعتها «مستعمرة ساحل الصومال الفرنساوي» وابتقت قاعدتها مدينة ابيخ الا انها بعد ذلك ولاسباب يضيق بنا إطار المقالة عن سرد ما نقلت قاعدتها هذه الى جيورتي فتحتت المستعمرة بهذا النقل ولم تزل بتحسين متواصل السنة بعد الاخرى وخصوصاً بعد مد الخط الحديدي منها الى الحبشة وهذا الخط الحديدي كان ضربة قاضية على بنية المستعمرات المجاورة من حيث الاهمية التجارية. قد سبق لنا الكلام غير مرة عن وصف هذا المرفأ الفرنساوي في المشرق الا فرليس بالاعادة افادة. الا اننا نتمم مقالتنا هذه بتعريف هؤلاء الصومال الذين يقطنون تلك المستعمرة الفرنساوية المعروفة باسمهم ويردف شي من عوائدهم

## قبائل الصومال

الصومال واشهرهم قبيلة العيسى القاطنة مستعمرة ساحل الصومال الفرنساوي عبيد افرقيون يقاب عليهم الاسلام الا انهم لا يعرفون من هذا الدين الا الاسم ومن قرأ القرآن منهم قليل جداً. لهم لغة لا تقرأ ولا تكتب وانما يتناقلها البنون عن الاباء بالتقليد. عندهم اصول عزة النفس وشواعر الشرف ويحترمون الشيخ والمجاهدين

(١) المسيو ليونس لاغارد هذا الموقع باسم دولة فرسة على هذه المامدات وعلى كثير غيرها مع جلالة الامبراطور نليك الثاني نباشي الحبشة وولد في ١٠ تشرين الأول سنة ١٨٦٠. ثم جيل لاحقاً في سفارة دولته لدى انكبيي - روسي. من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٨٨٢. ثم وكيلاً لرئاسة قلم الاثنال السياسية الخارجية في ولاية الهند الصينية من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٣. ثم لاحقاً في غرفة كاتم اسرار نظارة البحرية والمستعمرات في ايلول من تلك السنة. ثم كوميديراً خارق العادة لتحديد تقوم مستعمرة ابيخ في كانون الأول من تلك السنة وأعطى وسام الاكاديمية من درجة ضابط. ثم والياً على مستعمرة ابيخ في ٢٤ حزيران سنة ١٨٨٤ وأعطى وسام جوقة الشرف من درجة فارس في شهر حزيران سنة ١٨٨٦ ثم نلت اليه عقابيد قضاة دولته في زبلع وهرز سنة ١٨٨٨ وأعطى وسام جوقة الشرف من درجة ضابط في تموز سنة ١٨٩١. ثم سمي قسلاً جنرالاً في تموز سنة ١٨٩٢ ومتمداً فخرياً في ١٣ اذار سنة ١٨٩٥. ثم مديراً لقلم الاعمال السياسية والتجارية في نظارة المستعمرات ثم كاتم اسرار تلك النظارة في ٢٣ ايلول سنة ١٨٩٦. ثم أرسل سفيراً الى الحبشة في ١٥ حزيران سنة ١٨٩٧ فبقي في وظيفته هذه حتى اواخر كانون الأول سنة ١٩٠٧ فماد الى فرسة وأحيل على المشا

ويجتون الاجانب . واذا مر صومالي بقرب مدافن الاموات يقف هنيهةً ويصلي الفاتحة ثم يرمي بجير فوق القبر ولذلك تصبح مدافنهم بعد مدة اكراما من الحجار والحصى . وطاداتهم بالتروكما دلت العرب بالعام وهم لا يتزورن الا القبائل المصادية لهم والغرباء . واذا سطا احدهم على مواشي ومقتنيات القبائل المسالمة فان المشايخ وررساء القبيلة ياقبوه اصم الصقبات

واذا ولد لاحدهم ولد ذكر اجتمعت المائدة والانساب . وذبحوا الذبائح كل حسب طاقته واقاموا المهرجانات والافراح والرقص ثم يرثون البيت وابا الصبي بالرمل كأنهم يطلبون ان تكون ذرية بمدد حبات ذلك الرمل . وتلك المهرجانات تباد ايضا بمد الولادة بارسين يوماً وكذلك يوم الحثانة ويصنع ايضا تذاكر هذا المهرجان عندما يكهل الرجل ويدخل في الاربعين من سني عمره . وهم لا يأتون بندرة من مثل هذه الاعياد اذا كان المولود ابنة

اما الزواج عندهم فيصير على هذه الصورة : اذا رأى الشاب صبية حسنة بينه يجبر عنها اباه وامه وكبار عائلته وهؤلاء لا يخذون لها ثوباً ولا يلبسها شاةً وربطة تنغ ويخطبونها ثم يتفقون على مهرها وهو في القالب اثنتا عشرة تاقعة الى العشرين ويقوم مقام التاقعة الواحدة في دفع هذا المهر بقرتان او اثنا عشر راس من الغنم او اربعة عشر راس من الماعز . ومتى تم دفع المهر المتفق عليه يتن اهل الخطيب يوم العرس . فاذا حان هذا اليوم ذهب الخطيب مع رفقته واقام على مقربة من مضرب عروسه حيث ينرس عرداً اخضر فيرى ذلك اهل العروس ويأتون وهم «يزلةطون» وينصبون كوخاً من المشيم حيث نرس العريس عرده وعند المساء يصير مهرجان العرس . فيأتون بالمردوس بين الرقص واصرات الهازيج الى الكوخ الجديد الذي بُني في ذلك اليوم وكذلك اهل العريس وذوره يأتون بمثل هذا الاحتفال حتى اذا وصل الفريقان امام الباب تُذبح الذبائح بين ارجلهم ويكتب الكتاب . حينئذ يدخل العريس الكوخ وتخرج وفي يده قصب فيضرب به عروسه على ظهرها وبذلك اشارة الى انها صارت تحت حكمه ثم يمسك بيدها ويدخلان الى ذلك الحدر فيسكنان هنيهة ثم يخرجان الى الباب حيث يكون قد احضر لها خروف ابيض حولي فيضرب العروس عروسته ضربتين بهضيه ويجعل قوائم الخروف في قبضتها . اما هو فيسحب خنجره ويذبح الخروف ويلسغ ثم يتد سيراً من جلد

رجله اليسرى ويوِّط به معصمه اليمين وساقه اليسر وكذلك تأخذ العروس سيراً آخر من هذا الجلد وتربط به رقبته ومصمصها وبعد ذلك يعود الجمع الى المهرجان ويُطبخ الحروف الحولي في الحال وأكل منه كل من هناك قطعة ثم يضمون نظام سلة الظهر وقص الصدر على عصا ويكزون هذا العصا في البيت سبعة ايام تقوم بها افراح العرس حتى اذا انتهت أقي بقصة من لبن حليب ونمس فيها طرف هذه النظام فيشرب من الحليب قبل الجميع شاب عمره بين العشرين سنة والثلاثين ابره وامه حينئذ ثم يوزع بقية اللبن على الحاضرين وهي نهاية افراح العرس فيغير العروس لباسها واحديتها ثم يوصد عليها الباب ويُفتح في الحال باب آخر للكوخ من الناحية الاخرى فيخرجان منه ويودعان الجماعة المنتهية في العرس

وإذا حدث ان توفيت المرأة جاز للرجل زوجها ان يطلب من ايها او اخوتها ما كان دفعه لهم من المهر عن المرأة المتوفاة او يعطونه زوجة من ذلك البيت اخت المتوفاة ام احدى قربياتها بلا دفع مهر آخر. وقد يحدث ان لا تسره حالة امرأته فيأخذها عند ذلك ابرها الى بيت ربيقتها عنده اسبوعين كاملين ينظر بعد انقضاءهما الى شكوى صهره فإذا لم يتوقفا الى الاصطلاح يستطيع الاب ان يعطي صهره ابنة اخرى من بناته ويسترجع الاولى. اما الطلاق فيصير عندهم امام مشايخ القبيلة على قدر ما يعلمون من الشريعة الاسلامية

هذا وفي حالة المرأة عندهم في بيت زوجها او الصبية في بيت ايها شيء من الحرية اكثر مما هو جار عادة في غيرها من بلاد الاسلام فانها تخرج بلا ازار ولا لثام وتظهر امام الغرباء عن آل بيتها على هذه الحالة. وهي تلبس نوعاً من القميص مخزوماً في وسطه عند الحصر ليس له صدر ولا اكمام بل ان ظهره مستطيل الشكل يلف على الكتف الشمال كالقعدة تاركاً الثديين والصدر والعنق ونصف الظهر كشفاً بلا ستار. والفتيات هن في الغالب جميلات الامامح مفتولات الاعضاء. فحيفاتها في صاهن الا ان الثعب ونوع الميثة القشفة القاسية لا يعتان ان يفترا ملامحين بسرعة فتبشع هيأتهن

وفي الميت يُنسل عادة الميت ويُدفن جالساً القرفصاء. اذا كان رجلاً ثم تدبج الذبائح على قبره واذا كان الميت امرأة دُفنت قائمة على ظهرها ولا يُذبج لها ذبيحة